بالتواليلتهم مع نسايهم ثم اصبحوا خنازير ولما ابصرت الخنازير عيسى
بكت وجعلت تطيف وجعل يدعوهم باسمايهم فيشيرون برؤسهم ولا يقدرون
على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا اهـ خازن وفي القرطبي فعاشوا سبعة
ايام وقيل اربعة ايام ثم دعا الله عيسى ان يقبض ارواحهم فاصبحوا لا يدرى
هل الارض ابتلعتهم او ما الله فاعل بهم اهـ قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم
معطوف على اذ قال الحواريون منصوب بما نصبه من المضمر المخاطب به النبي عليه
الصلاة والسلام او بمضمر مستقل معطوف على ذلك اي اذكر للناس وقت قوله
عز وجل له عليه الصلاة والسلام في الاخرة توبيخا للكفرة وتبكيتا لهم باقراره
عليه الصلاة والسلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم بعبادته عز وجل
وصيغة الماضي لما مر من الدلالة على التحقيق والوقوع اهـ ابو السعود وقوله
في الاخرة هذا احد قولين وهو الصحيح وفي السمين وهل هذا القول وقع وانقضى
او سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه اليه قال له ذلك
وعلى هذا فاذ وقال على موضوعهما من المضي وهو الظاهر وقال بعضهم
سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول
وكونها بمعنى اذا هو من قول ابي عبيد انها زايدة لان زيادة الاسما
ليست بالسهلة اهـ قوله توبيخا لقومه اشار به الى جواب سوال صورته
ما وجه سوال الله تعالى لعيسى هذا السوال مع علمه عز وجل بانه لم يقله
اهـ كرخي قوله من دون الله متعلق بالاتخاذ ومحله النصب على انه حال من
فاعله اي متجاوزين الله او بمحذوف هو صفة لالهين اي كاينين من دونه
تعالى واما ما كان فالمراد اتخاذهما بطريق اشراكهما معه سبحانه كما في قوله
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا وقوله عز وجل ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هولاء شفعاونا عند الله الى
قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ به يتاتى التوبيخ والتقريع والتبكيت
ومن توهم ذلك بطريق الاستقلال ثم اعتذر عنه بان النصارى يعتقدون
ان المعجزات التي ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هما
خلقاها فصح انهم اتخذوهما في حق بعض الاشيا الهين مستقلين ولم
يتخذوه تعالى الها في حق ذلك البعض فقد ابعد عن الحق بمراحل واما من
تمحق فقال ان عبادته تعالى مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده تعالى
مع عبادتهما كانه عبدهما ولم يعبده تعالى فقد غفل عما يجديه واشتغل

بما لا يعنيه

بما لا يعنيه كدابه من قبله فان توبيخهم انما يحصل بما يعتقدونه
ويعترفون به صريحا لا بما يلزمهم بضرب من التاويل اهـ ابو السعود قوله
وقد اوعد قال ابو روق اذا سمع عيسى عليه الصلاة والسلام هذا
الخطاب وهو قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله ارتعدت مفاصله وتفجرت من اصل كل شعرة من جسده عين
من دم اهـ خازن قوله تنزيها لك الخ اشار به الى ان اتخاذهما الهين
تشريك لهما معك في الالوهية لا افرادهما بذلك اذ لا شبهة في الوهيتك
وانت منزه عن الشريك فضلا عن ان يتخذ الهان دونك على ما يشعر
به ظاهر العبارة نبه عليه الشيخ سعد الدين التفتازاني اهـ كرخي
قوله ان اقول الخ في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اي
ما ينبغي قوله وما يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة
والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب فان ما منصوبة
باقول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما
وعلى هذا فلا يحتاج الى ان يؤول اقول بمعنى ادعي او اذكر كما فعله
ابو البقا وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسمها وفي خبرها وجهان
احدهما انه لي اي ما ليس مستقرا لي وثابتا واما بحق على هذا ففيه
ثلاثة اوجه ذكر ابو البقا منها وجهين احدهما انه حال من الضمير
في لي والثاني ان يكون مفعولا لا تقديره ما ليس يثبت لي بسبب
حق فالبا تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل
في المفعول به والوجه الثاني في خبر ليس انه بحق وعلى هذا ففي لي
ثلاثة اوجه احدها انه تبيين كما في قولهم سقيا لك اي فيتعلق
بمحذوف تقديره اعني لي والثاني انه حال من بحق لانه لو تاخر لكان
صفة له والثالث انه متعلق بنفس حق لان البا زايدة وحق بمعنى
مستحق اي ما ليس مستحقا لي اهـ سمين قوله ان كنت قلته
كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلة في المعنى
والتقدير ان تصح دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان اكن
الان قلته فيما مضى لان الشرط والجزا لا يقعان الا في المستقبلة
وقوله اهـ سمين قوله تعلم ما في نفسي هذه لا يجوز ان تكون
عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي سبق جهل او يقتصر به

قوله بلغه

اي قد تبين وظهر علمك به كقوله فكبت وجوههم في النار مع

Copyright © King Saud University